١٥ـ كتاب الاستسقاء

[باب الاِسْتِسْقَاءِ]

٥٥٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ ﷺ قال: خَرَجَ النَّبِي ﷺ يَسْتَسْقِي وَحَوَّلَ رِدَاءهُ.

٥٥١ـ وفي رواية عنه قال: وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

[باب دُعَاءِ النَّبِي ﷺ: «اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».]

٥٥٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: حديث دُعَاءِ النَّبِي ﷺ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وعَلَى مُضَرَ، تقدم، وقال في آخر هذه الرواية أنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «غِفَارُ غَفَرَ الله لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا الله».

٥٥٣ـ عن عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ قَالَ: إِنَّ النَّبِي ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَاراً قَالَ: «اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ». فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ والْمَيْتَةَ وَالْجِيَفَ، وَيَنْظُرَ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الْجُوعِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ الله وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ الله لَهُمْ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَآئِدُونَ ۝١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان: ١٥-١٦] فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ، وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

٥٥٤ـ عن ابن عُمَر ﷺ قال: رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِي ﷺ يَسْتَسْقِي، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ.

٥٥٠- البخاري: ١٠٠٥، ومسلم: ٢٠٧٠، وأحمد: ١٦٤٣٤ .

وقوله : (حَوَّل رداءه): قلب رداءه ليتحول حاله .

٥٥١- البخاري: ١٠١٢، ومسلم: ٢٠٧١، وأحمد: ١٦٤٥١ .

٥٥٢- البخاري: ١٠٠٦، ومسلم: ١٥٤٠، وأحمد: ٩٤١٣، وقد تقدم برقم: ٤٦٤.

٥٥٣- البخاري: ١٠٠٧، ومسلم: ٧٠٦٦، وأحمد: ٤٢٠٦.

وقوله : (حصت): استأصلت النبات حتى خلت منه الأرض .

٥٥٤- البخاري: ١٠٠٩، وأحمد: ٥٦٧٣.

وقوله : (يجيش) كناية عن كثرة المطر ، و (ثمال اليتامى): عمادهم وملجؤهم .

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلأَرَامِلِ

وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ.

٥٥٥- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أنه كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا. قَالَ: فَيُسْقَوْنَ.

[باب الاِسْتِسْقَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ]

٥٥٦- حديث أَنَس ﷺ في الرَجُل الذي دَخَلَ وَالنَّبِي ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فسأله الدعاء بالغيث، تكرر كثيراً، وفي هذه الرواية: وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِماً فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ الله يُمْسِكْهَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: **«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالْجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ»**. قَالَ: فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ.

[باب الاِسْتِسْقَاءِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ]

٥٥٧- وعنه ﷺ أنه ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ، قَالَ: **«اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا»**.

[بابُ كَيْفَ حَوَّلَ النَّبِي ﷺ ظَهْرَهُ إِلَى النَّاسِ]

٥٥٨- حديث عبد الله بن زيد في الاِسْتِسْقَاءِ تقدم، وفي هذه الرواية قَالَ: فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ.

٥٥٥- البخاري: ١٠١٠.

وقوله: (بنبينا): بدعائه ﷺ.

٥٥٦- البخاري: ١٠١٣، ومسلم: ٢٠٧٨.

وقوله: (الآكام): التل المرتفع من الأرض.

٥٥٧- البخاري: ١٠١٤، ومسلم: ٢٠٧٨، وأحمد: ١٢٠١٩..

٥٥٨- البخاري: ١٠٢٥، ومسلم: ٢٠٧٣، وأحمد: ١٦٤٣٦، وقد تقدم برقم: ٥٥٠.

[باب رَفْعِ الإِمَامِ يَدَهُ فِي الاِسْتِسْقَاءِ]

٥٥٩ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلاَّ فِي الاِسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

[باب مَا يُقَالُ إِذَا أَمْطَرَتْ]

٥٦٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: «صَيِّباً نَافِعاً».

[باب إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ]

٥٦١ـ عن أَنَس ﷺ قال: كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِي ﷺ.

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا»]

٥٦٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عن النَّبِي ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

[باب مَا قِيلَ فِي الزَّلاَزِلِ وَالآيَاتِ]

٥٦٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ: قَالَ: هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ.

٥٥٩- البخاري: ١٠٣١، ومسلم: ٢٠٧٦، وأحمد: ١٢٨٦٧.

٥٦٠- البخاري: ١٠٣٢، وأحمد: ٢٤٥٩٠ .

وقوله : (صيباً) أي: اجعله صيباً نافعاً .

٥٦١- البخاري: ١٠٣٤، وأحمد: ١٢٦٢٠.

وقوله : (عرف في وجهه): ظهرت مخافة أن تحمل شيئا من العذاب على وجهه ﷺ .

٥٦٢- البخاري: ١٠٣٥، ومسلم: ٢٢٨٧، وأحمد: ٢٠١٣.

وقوله : (الصبا): الريح اللينة التي تخرج في الصباح الباكر ، وتسمى القبول وضدها الدبور ، ولعلها التي ذكر الله في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب : ٩] في غزوة الأحزاب .

٥٦٣- البخاري: ١٠٣٧، وهو موقوف بهذه الصياغة ، ثم أعاده البخاري برقم: ٧٠٩٤، مرفوعاً، وهو عند أحمد: ٥٩٨٧ .

[باب لاَ يَدْرِي مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ إِلاَّ الله تعالى]

٥٦٤- وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ الله: لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الأَرْحَامِ، وَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ**».

٥٦٤- البخاري: ١٠٣٩، وأحمد: ٤٧٦٦.

قوله : (مفاتح) في البخاري : (مفتاح) والمثبت من الأصل ، رواية .